مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ

صدق الله العظيم. الحُجة هي أمرٌ مطلقٌ وقاطع. الدليل هو أن الله عز وجل فوق كل شيء، وأنه ﷻ هو وجود كل شيء، وحقيقة كل شيء؛ لا حقيقة أعظم من ذلك. قال شاعر عربي "كل ما عدا الله باطل". كل ما عدا الله عز وجل باطلٌ وفارغ. وجود كل إنسان باطلٌ مقارنةً بوجود الله عز وجل.

.

هناك أناسٌ اليوم يظنون أنفسهم أذكياء، ولكن كلما ازدادوا علماً ازدادوا جهلاً. إنهم ينكرون الله عز وجل. في الحقيقة، إنكارهم له ﷻ يعني أن لا شيء موجود. فالإنسان وكل شيء آخر وُجد بوجود الله عز وجل. لذلك، ما يقولونه جهلٌ، جهلٌ مُطبق. سماها نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم الجاهلية الثانية. الجاهلية الأولى كانت في ذلك الزمان. الجهل هو عدم معرفة أي شيء. وحتى ذلك الحين، كان أفضل من هذا الزمان. كانوا يخترعون شيئًا يعبدونه، لكنهم كانوا في حيرة من أمرهم بشأن العقيدة، فعبدوا ما لا وجود له. أما الناس اليوم، فكلما ازدادوا "تعليمًا"، ازدادوا جهلًا وسوءًا. ينكرون كل شيء، حتى أنهم ينكرون وجودهم. ولكن للأسف، ما يعلمونه هو من مكائد الشيطان. الشيطان يرشدهم إلى طريق الضلال، فهو لا يريد أبدًا ما هو خير للإنسان. "إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ". يقول الله عز وجل إن الشيطان هو العدو الأكبر. لا يمكنك أن تصاحب الشيطان، عدوك. حتى لو بدا كلامه جيدا، هو بالتأكيد ضرر لك.

.

لذلك، فإن الحُجة البالغة هي وجود الله عز وجل؛ لا شيء سواه. الوجود الحقيقي هو وجود الله ﷻ وحده. نحن مجرد ظلال. الكون كله من خلق الله عز وجل. كل ما خُلق إنما هو من قدرة الله عز وجل وحكمته المطلقة. قدرته وحكمته ﷻ تفوقان إدراك البشر، لأن للعقل البشري حدودًا، أما قدرة الله عز وجل وحكمته فلا حدود لها. هذه حقيقة مطلقة لا ريب فيها: الله عز وجل خالق كل لحظة، الدنيا والآخرة، الزمان والمكان، كل شيء. كل ما خُلق لا يُقارن بقدرة الله عز وجل. ولكن انظروا إلى الناس اليوم، إنهم في ضلال، يسعون إلى هلاك أنفسهم، أي أنهم يدمّرون أنفسهم. فمن سلك هذا الطريق الضال ولم يتب ويرجع إلى رشده، فمصيره الهلاك الأبدي.

.

الله ﷻ يحفظنا. الله ﷻ يهدي الناس جميعًا، إن شاء الله. لأن هذا الجهل أمرٌ خبيثٌ أشدّ من الجرب؛ فهو ينتشر بسرعةٍ من شخصٍ لآخر، وينتقل باستمرارٍ من شخصٍ لآخر، ومن شخصٍ لآخر. للجرب علاج، أما الجهل، إن لم يتب صاحبه، فلا علاج له. الله ﷻ يحفظنا، ويحفظ أولادنا من هذا الجهل ومن مكائد الشيطان، إن شاء الله. الله ﷻ يحفظنا. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

.

تم تلاوة ختمات القرآن الكريم، يس، آيات، سور، تسبيحات، تهليلات، صلوات، ختمات دلائل الخيرات، قرأها إخواننا وأرسلوها من شتى أنحاء العالم. هدية واصلة إلى روح نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، آله وأصحابه الكرام، والى جميع الأنبياء، الأولياء، الأصفياء والمشايخ. نهديها لأرواح أمواتنا. نرجو أن تكون سببًا للسعادة في الدنيا والآخرة. وأن تكون قوة لإيماننا، إن شاء الله. نرجو أن تتحقق كل مقاصد الخير. لله تعالى، الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
3 تموز 2026/ 18 مُحرّم 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول

www.mawlanasultan.org